بناء إبراهيم باشا بابان لمدينة السليمانية عام ١٧٨٤

الأستاذ الدكتور سيف عدنان ارحيم
Alsaaif1984@gmail.com
الباحث خالد عبد خليفة حمد
Khaledaded564@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية الاداب

The Construction of Sulaymaniyah City by Ibrahim Pasha Baban in 1784

Prof. Saif Adnan Arhim (Ph.D.)
Researcher: Khaled Abd Khalifa Hamad
Al-Iraqia University/College of Arts

المستخلص

يتناول البحث المعنون " **بناء إبراهيم باشا بابان لمدينة السليمانية عام ١٧٨٤** " ، دوافع الوالي إبراهيم باشا لبناء مدينة السليمانية واتخاذها مركزا لإمارة ال بابان ، فضلاً عن أسباب اختياره لموقعها ، ولتسميتها بهذا الاسم ، واهم ما احتوته المدينة الحديثة النشأة من مباني ومرافق عامة.

الكلمات المفتاحية : إبراهيم باشا ,السليمانية , آل بابان, الدولة العثمانية , الجامع الكبير .

Abstract

The research entitled **" The Construction of Sulaymaniyah City by Ibrahim Pasha Baban in 1784"** deals with the motives of the governor Ibrahim Pasha for building the city of Sulaymaniyah and making it a center for the Baban Emirate, as well as the reasons for choosing its location, naming it by this name, and the most important buildings and public utilities contained in the newly established city.

Keywords: Ibrahim Pasha, Sulaymaniyah, Al Baban, the Ottoman Empire, the Great Mosque.

المقدمة :

تعد مدينة السليمانية واحدة من اشهر المدن العراقية ولاسيما في كردستان العراق ، إذ ادت تلك المدينة ادواراً تاريخية عدة لعل من أهمها اتخاذها عاصمة لاسرة ال بابان عام ١٧٨٤ التي حكمت كردستان العراق ، وجاء بناءها ضمن اعمال اشهر ولاة الاسرة إلا وهو إبراهيم باشا بابان الذي تولى حكم الامارة البابانية لثلاثة مرات متفاوتة ، ادرك خلالها حاجة امارته لعاصمة جديدة في ظل تصاعد الصراع العثماني –الصفوي ولاسيما على مناطق الحدود بين الدولتين ، ومن هنا وضع إبراهيم باشا بابان اعتبارات سياسية وعسكرية واقتصادية عدة خلال اختياره لموقع تلك المدينة ، ولتسميتها ، فضلا عن ما احتوته من مرافق حيوية تجعلها مؤهله لتكون مركز الامارة ، وبالتالي جاء البحث ليسلط الضوء على كل تلك المحاور .

أولا: مراكز أمارة بابان قبل بناء السليمانية

كانت للأمارة البابانية مراكز عدة قبل أن يستقر مركزها اخيراً في مدينة السليمانية التي بناها إبراهيم باشا بابان[١] عام١٧٨٤م وأتخذها عاصمة للأمارة [٢]. وجاء الانتقال من مركز الى اخر نتيجةً للضغوط والمضايقات التي تعرضت لها الامارة من قبل الدولة الصفوية التي حاولت التوسع والسيطرة على أجزاء واسعة من اراضيها بحكم صراعها مع الدولة العثمانية من اجل الهيمنة على العالم الإسلامي [٣].

كانت أول عاصمة للبابانيين هي (دارشمانة)[٤]، في بداية القرن السادس عشر الميلادي، وهي قرية تابعة لقضاء بشدر إذ كانت عامرة بالسكان والبيوت ، وفيها مساحة من الأراضي الصالحة للزراعة[٥].

انتقلت العاصمة في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠_١٥٧٧م)[٦] إلى ميركة[٧] وذلك عام ١٥٢٥م ، وميركة هي الأخرى أحدى قرى قضاء بشدر المهمة والتابعة لناحية بنكرد في قضاء بشدر وهي تقع في جنوب القضاء وكان الأمراء البابانيين قد أستولوا عليها وضموها إلى ممتلكاتهم ، ويعود سبب انتقال مركز العاصمة من

دارشمانة إلى ميركة هو أنه وبعد انتهاء معركة جالديران ١٥١٤م [٨] بين السلطان سليم الأول والشاه إسماعيل الصفوي ، أصبحت منطقة الحدود بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية منطقة يسودها التوتر وعدم الاستقرار [٩]. لأجل ذلك قرر أمراء بابان نقل مركز عاصمتهم إلى منطقة أخرى أكثر أماناً من الهجمات الصفوية المتوقعة على الأراضي العراقية ولاسيما المناطق الشمالية ، لذلك وقع اختيارهم على منطقة ميركة وهي اليوم ناحية كبيرة من نواحي محافظة السليمانية[١٠].

وفي عهد خان بوداق (١٦٦٥- ١٦٦٩) [١١] أصبحت قرية ماوت عام ١٦٦٥مركزاً للإمارة البابانية وهي قرية كبيرة تابعة لقضاء شهربازار [١٢] وتقع ماوت بالقرب من الحدود الصفوية ، وتتمتع بسهل واسع يستطيع بواسطته الأمراء البابانيون التوسع إلى الشرق في الأراضي الصفوية مستغلين ضعف الولاة ومد نفوذهم إلى نواحي شهرزور في الجنوب والغرب داخل الأراضي العراقية[١٣].

لم يحتفظ آل بابان بمركز أداري ثابت إذ سرعان ما يتغير تبعاً لظروفهم السياسية والسوقية أو لرغبةً أمرائهم، ففي عهد (بابا سليمان) أصبحت قلعة جوالان التي منحها له السلطان العثماني محمد الرابع [١٤] عام ١٦٦٩م مركزاً للإمارة البابانية وبقيت كذلك حتى بناء مدينة السليمانية عام ١٧٨٤م أي ما يزيد على المائة عام [١٥]. ويعود ذلك لعدة عوامل منها ما تحويه المنطقة من موارد مائية، فضلاً عن أحاطتها بسلاسل جبلية وعره وبمكان محصن يحميها من غارات الأعداء [١٦].

أن استقرار البابانيين طوال هذه المدة في قلعة جولان شجع الأغنياء والأمراء والوجهاء على بناء تلك المنطقة وتعميرها إذ أخذوا يشيدون القصور والدور والمساجد والمدارس والأسواق كما شيدوا الكثير من الأبنية الحكومية ، فأصبحت قلعة جوالان مدينة للعلم والعلماء حيث اخذ طلاب العلم يقصدونها من كافة الولايات التي يقطنها الأكراد للتزود والتنور بالعلم والمعرفة، وفيها المكتبة البابانية التي تحوي نوادر المخطوطات[١٧].

ثانياً: الدوافع والأسباب وراء بناء مدينة السليمانية

فكر البابانيين بين الحين والاخر في نقل مركز سلطتهم السياسية من قلعة جوالان إلى مكان آخر. وتكشف الطريقة التي تمت فيها اختيار موقع العاصمة الجديدة عن وجود حسابات سياسية واقتصادية واستراتيجية معينة ، إذ يبدو أن البابانيين لم يكونوا مقتنعين بفكرة اتخاذ أحدى المدن الكردية القائمة آنذاك عاصمة جديدة لهم فمدينة كويسنجق [١٨] مثلاً كانت عرضة للهجمات العسكرية بسبب موقعها وسماتها الجغرافية أي كونها واقعة في منطقة سهلية مفتوحة ، وأما رانية [١٩] وهي ثاني المدن البابانية من حيث الأهمية فهي أشبه ما تكون بمنطقة معزولة قريبة أيضاً من إمارة سوران [٢٠] خصم الإمارة البابانية التقليدي منذ ظهورها، مما دفع البابانيين في النهاية الى أن يقرروا بناء مدينة جديدة في منطقة (مليكندي)[٢١] بطريقة تعكس هيبتهم وطموحاتهم المستقبلية[٢٢].

وعلى الرغم من أن الفضل في بناء مدينة السليمانية عام ١٧٨٤ يعود إلى الأمير إبراهيم باشا بن احمد باشا البابانى ، لكن أول من فكر في نقل المركز الإداري والسياسي للعاصمة البابانية من قلعة جوالان إلى السليمانية هو محمود باشا البابانى ، الذي بنى السراي الحكومي عام ١٧٨١ في ملكندي ، لذلك يعد محمود باشا هو من وضع نواة المدينة الجديدة[٢٣].

أراد إبراهيم باشا إتمام ما قام به عمه محمود باشا من بناء للمركز الرئيسي للعاصمة البابانية ، كما أن موقع العاصمة قلعة جوالان وانزوائها بين سلاسل جبلية وضيق مساحتها وقربها من الحدود الصفوية جعلها معرضة باستمرار للاعتداءات الصفوية ، فأراد إبراهيم باشا الابتعاد بها عن هجماتهم[٢٤].

هناك تفسير آخر طرحه الباحث عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي عن الأسباب وراء بناء السليمانية وهو التشاؤم من قلعة جوالان التي اكتوت بنار الغارات المستمرة والمجاعات التي مرت عليها والتفاؤل بالمدينة الجديدة ، أضف إلى ذلك أن إبراهيم باشا كان مولعاً برياضة الصيد وبما أن قلعة جوالان لا تلائم ذلك الضرب من التسلية،

لكونها في وادي صخري فقد أراد إبراهيم باشا أن تكون عاصمته الجديدة واسعة لتسهل عليه مهمة الصيد ، فضلاً عن رغبته في الشهرة مثل غيره من الزعماء[٢٥].

أضافة إلى ما تم ذكره فأنه كانت هناك دوافع وأسباب إدارية واقتصادية وعسكرية وذاتية وراء بناء مدينة السليمانية ، فعلى صعيد الجانب الإداري الذي عد العامل الأساس وراء بناء مدينة السليمانية، إذ ينبغي على حاكم المدينة ممارسة سلطته من نقطة مركزية، فالإدارة هي من الضرورات الأولية لنشأة المدينة . كذلك أن مدينة السليمانية جغرافياً كانت الاقرب إلى بغداد من قلعة جوالان في الوقت الذي كانت فيه العلاقة بين والي بغداد سليمان باشا الكبير وبين إبراهيم باشا الباباني جيدة ، فضلاً عن أن مدينة السليمانية من ناحية الري كانت غنية أكثر من قلعة جوالان بالآبار وعيون الماء الصالحة للشرب والسقي وذلك حل مشكلة الري لدى السكان[٢٦].

أما من الجانب الاقتصادي فيبدو أن البابانيين كانوا على علم بالأهمية الاقتصادية لعاصمتهم الجديدة مقارنةً مع العاصمة القديمة قلعة جوالان ، فبالمقارنة بين العاصمتين نجد ان قلعة الجوالان لم تقع على الطرق التجارية ، فيما كانت السليمانية محطة للمرور العديد من الطرق التجارية التي ربطت مدن كردستان الصغرى وأذربيجان مع كردستان الجنوبية والمناطق والولايات العراقية الشمالية ، ومما لاشك فيه فأن وقوع مدينة السليمانية على الطرق التجارية قد أثراً ايجابياً على مستقبلها، إذ تم بناء عدد من الخانات التجارية ، حيث كانت ملتقى للتجار المحليين والأجانب ، لاسيما أولئك الذين كانوا يأتون من الولايات العثمانية التي يقطنها غالبية كردية وأذربيجانية أو من كركوك والموصل ، واستفادت السليمانية من تجارة الترانزيت بين مختلف المناطق الكردية والأذربيجانية والعربية ، وبسبب إمكانياتها الاقتصادية الكامنة استقر العديد من اليهود والنساطرة من التجار وأصحاب الحرف فيها ، حيث أدى هؤلاء ومنذ ذلك الحين دوراً متميزاً في حياة المدينة الاقتصادية ، إذ امتلك العديد من الوافدين الجدد المحال التجارية والحرفية ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على سياسة التسامح الديني التي اتبعها أمراء البابانيين تجاه الديانات الاخرى ، إذ لولا تلك السياسة لما كان بمقدور هؤلاء

اليهود والمسيحيين الاستقرار في عاصمتهم الجديدة التي تميزت ومنذ ايامها الأولى بتعدد الأعراق والثقافات بشكل لافت للنظر ، كان لإنشاء العاصمة الجديدة أيضاً أثار اقتصادية وديموغرافية ملحوظة فقد ساعد بناءها على تحفيز النشاط الزراعي لاسيما في سهل شهرزور، حيث أصبحت العاصمة البابانية الجديدة السوق الرئيسي لمنتجات هذه المنطقة(٢٧).

أما الدافع العسكري لإنشاء مدينة السليمانية ، فيأتي من رغبة البابانيين في ترك عاصمتهم القديمة قلعة جوالان بسبب وقوعها في منطقة جبلية منزوية بالرغم من قيمتها العسكرية العالية في الفترات العصيبة ، إذ كانت محصنة بالجبال التي كانت بمثابة السور الذي يحميها من هجمات الأعداء، كما سبب قرب قلعة جوالان من الدولة الصفوية متاعب كثيرة ، حيث أن الدولة الصفوية كانت تشن الهجمات بصورة مستمرة على القلعة ، أما العاصمة الجديدة فكانت على العكس من قلعة جوالان من الناحية الجغرافية فقد وقعت في منطقة مفتوحة من اغلب الجهات وتفتقد إلى القلاع الحصينة ، فالسليمانية تقع على الجانب الغربي لسلسلة جبال كويزه، ويحيط بها جبل أزمر من الغرب مما يمنحها الحماية ضد الهجمات العسكرية ، كما أن السليمانية كانت بعيدة عن الحدود الصفوية مقارنةً بقلعة جوالان، وهذا ما يميزها عن الاخيرة(٢٨).

أما الدوافع الذاتية ، فيذكر المقيم البريطاني في العراق كلوديوس جيمس ريج (٢٩)، أن إبراهيم باشا قام ببناء مدينة السليمانية للمفاخرة بنفسه ، ولملائمة الموقع الجديد لرياضة الصيد التي كان مولعاً بها فضلاً عن انه قضى شطراً من حياته في بغداد وتعود على آداب المدينة، وبالتالي من الصعب عليه العيش في منطقة صغيرة مثل قلعة جوالان الواقعة بين الصخور والغابات والأشواك(٣٠).

ثالثاً: التسمية

تعددت الأقوال وتنوعت الآراء حول أسم مدينة السليمانية وجذورها ، منها ما ذهب اليه حسين ناظم بيك أن إبراهيم باشا قد عثر خلال حفره أساس المدينة على خاتم نُقش عليه اسم سليمان ، فعده فال خير وبركة وسمى المدينة بالسليمانية ، كما سمى ابناً له ولد في تلك الأيام بسليمان ، بعدها اخبر الوالي سليمان باشا الكبير انه سمى المدينة باسمه[٣١]وقد تكرر هذا عند معظم المؤرخين والكتاب ، في حين أن محمد أمين زكي كتب عن تأسيس السليمانية ذاكراً : "**أخذ ينشئ [ابراهيم باشا] مدينة بالقرب من السراي[٣٢]الذي شيده عمه محمود باشا، على حدود قرية ملكندي ، فأنشئ حول السراي، سوقاً، وجامعا ، وحماما، ونزلا ، ولم يكد ينتهي عام ١٧٨٤م، حتى أكمل بناء تلك المدينة الحديثة ، وانتقل إليها بمركز أمارته في قلعة جوالان ، وسماها السليمانية تيمناً باسم سليمان باشا والي بغداد**"[٣٣].

لكن من بين المؤرخين الأكراد نجد أن الأستاذ جمال بابان وهو من آل بابان ، يرى أن اختيار ابراهيم باشا البابانى ، اسم السليمانية لمدينته جديدة ، كان لتحقيق غرضين ، أولهما تخليد اسم جده بابا سليمان ، وثانيهما لأبداء اعتزازه وتقديره لوالي بغداد آنذاك ، وهناك من يعتقد إن إبراهيم باشا قد أطلق تلك التسمية تيمناً باسم جده سليمان باشا بن خالد باشا المعروف المقتول ، في حين أعتقد آخر أن التسمية تعود إلى بابا سليمان (١٦٦٩-١٦٩٩)، وهناك رأي يذكر أنه حين ما قرر إبراهيم باشا بناء هذه المدينة وعند البدء بعمل البناء زفت إليه بشرى ولادة ابن له، فسمى ابنه سليمان وسمي المدينة فيما بعد بـ (السليمانية) تيمناً بابنه سليمان ، إلا أن هذا الرأي رفضه الأستاذ جمال بابان وكان دليله على ذلك ، هو أنه عند البدء ببناء مدينة السليمانية لم يكن لدى إبراهيم باشا ولداً أسمه سليمان لكي يسمي المدينة الجديدة تيمناً باسمه[٣٤]. وهناك رأي أخر يقول أن إبراهيم باشا بابان بنى المدينة تيمناً بسليمان باشا الجليلي والي الموصل ، وهو الرأي الذي رفض الأستاذ جمال بابان وعده منافياً للواقعية والصواب، إذ انه ليس من المعقول أن يصغي حاكم أمارة بابان إبراهيم باشا إلى أقوال وأوامر

سليمان باشا الجليلي والي الموصل ، في حين كان الاخير هو أيضاً تحت أمرة والي بغداد(٣٥).

وأعتقد الباحث عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي ، أن محمود باشا الذي بنى القلعة (السراي الحكومي) قد سمي تلك القلعة باسم سليمان تيمناً بابن الشاه الإيراني فتح علي(١٧٩٧-١٨٣٤) الذي ولد في تلك المدة(٣٦).

فيما ذهب بعض الباحثين الأكراد إلى نسف تلك الآراء إذ أنهم استبعدوا أن تكون التسمية تيمناً بوالي بغداد سليمان باشا المملوكي وقدموا أسباباً مختلفة تبين عكس ذلك من بينها أن الوالي سليمان باشا حارب البابانيين طوال مدة حكمه الطويلة في فترات متقطعة وعمل على زرع بذور الشقاق والتفرقة بين أبناء الأمارة البابانية وبالتالي كيف يسمون عاصمة أمارتهم باسم والي حاربهم طوال تلك المدة ، كما أن سليمان باشا الكبير كان من المماليك وهم عبيد في حين ان البابانيون كانوا أحراراً ، ويحاولون أن يعطوا انطباعاً بأنهم ليسوا تابعين للمماليك في بغداد(٣٧).

ونجد إن عبد الرزاق الحسني من بين المؤرخين العرب الذين خالفوا هذا الرأي، واشار إلى احتمالية تسميتها نسبةً وتيمناً بوالي بغداد، إذ ذكر بهذا الصدد : " **وكتب [ابراهيم باشا] إلى صديقه سليمان باشا الكبير والي بغداد يخبره بذلك ، وبانه سمى هذه المدينة الجديدة بـ (السليمانية)، تيمناً باسمه**"(٣٨).

كذلك لو توقفنا قليلاً للاطلاع على ما دونه الكتاب والمؤرخين الأجانب ، لرأينا أن هؤلاء ذهبوا ايضاً إلى الرأي نفسه ، فهذا ستيفن همسلي لونكريك ذكر بأن إبراهيم باشا بابان كان قد أتم بناء مدينة السليمانية التي بدأ العمل بها من قبل عمه محمود باشا في عام ١٧٨١م وسماها بهذا الاسم تمجيداً وتخليداً لأسم الباشا الكبير في بغداد، وهو بذلك يعيد تسمية السليمانية إلى سليمان باشا والي بغداد(٣٩).

كما أيد هذا الرأي المقيم البريطاني في العراق المستر كلوديوس جيمس ريج ، الذي رأى أن إبراهيم باشا الباباني قد اختار تلك التسمية للمدينة الجديدة ، تيمناً بأسم سليمان باشا الكبير والي بغداد(٤٠).

مهما يكن من أمر فأن أنجاز بناء مدينة السليمانية على يد إبراهيم باشا بابان عُد عملاً كبيراً، بل من أهم الأعمال العمرانية التي جرت خلال مدة حكم المماليك ١٧٥٠-١٨٣١م ، التي تميزت بركود الحركة العمرانية ان لم تكن معدومة بسبب انشغال المماليك في صراعاتهم من اجل السلطة وبسبب التمردات العشائرية(٤١).

مهما اختلفت الآراء ووجهات النظر بين الباحثين والمؤرخين حول اصل تسمية مدينة السليمانية ، فأن اختيار الموقع والمكان الذي شيدت به المدينة كان له أثراً كبيراً على تاريخ الأسرة البابانية لاسيما أن تلك المدة كانت تشهد صراعات ومنافسات بين قوتين كبيرتين هما الدولة العثمانية والدولة الصفوية، فيجب أن يكون اختيار الموقع مراعي للظروف التي يمكن أن تمر بها الأمارة البابانية جراء ذلك الصراع ، فقد وقع الاختيار على مدينة السليمانية لتكون العاصمة الجديدة للأمارة البابانية دون غيرها بالرغم من وجود عدة مناطق أخرى في كردستان الجنوبية ، تصلح أن يتخذها البابانيين عاصمة لأمارتهم ، وذلك لان الكرد هم أكثر خبرة ودراية من غيرهم بطبيعة المناطق الجبلية التي اعتادوا على العيش فيها والتأقلم مع مناخها(٤٢).

ومن هذه الآراء المختلفة يرى الباحث أن مدينة السليمانية سميت تيمناً باسم سليمان باشا الكبير والي بغداد وهو الرأي الأكثر صوابا، وهذا لأن لسليمان باشا الكبير فضل على إبراهيم باشا البابانى، بمنحه حكم الإمارة البابانية ، فأراد الأخير رد الجميل لوالي بغداد بتسمية المدينة على اسمه.

رابعاً : ابرز مباني المدينة ومرافقها العامة

أ-بناء السراي

بعد إن اتم ابراهيم باشا بابان عملية اختيار موقع المدينة ، باشر بإعادة اعمار السراي الذي أنشأه عمه محمود باشا بابان في قرية ملكندي وتوسيعه ، ليتخذه مقراً لحكمه (٤٣). وأضاف إلى جانب السراي ما تحتاجه المدن عند نشأتها فأنشأ حوله مسجداً وهو الجزء الأهم وأنشأ خاناً للمسافرين الذين قصدوا المدينة بشكل دائم ، وبنى مجموعة من الدور السكنية لإقامة الموظفين والعمال الذين عملوا في بناء المدينة ونظموا الإدارة

فيها ، وأنشأ سوقاً وحوانيت ، وأنشأ حماماً عاماً هذه هي المرافق الأولى التي تحتاجها المدينة الوليدة(٤٤).

كما أنشأ فيها الحديقة الكبيرة وجلب إليها الفسلان وغرس فيها أنواع الأشجار والأزهار وبسرعة بدأت هذه المدينة تتنفس بمن وفد إليها من أبناء القرى المجاورة ومن قصدها من أبناء المدن الأخرى ، فتحولت إليها جموع من طبقات الشعب المختلفة من العلماء والأغنياء والأشراف والتجار والحرفيين، وهدمت مساكن قلعة جولان وجوامعها وانمحت آثارها حتى باتت قرية صغيرة تكاد أن تكون مهجورة لا يوجد فيها إلا عدداً من المنازل التي يسكنها بعض الناس في الوقت الحاضر(٤٥). كما يوجد في حديقة السراي تمثالاً للأمير إبراهيم باشا بابان تخليداً لذكراه وللإرث الكبير الذي تركة(٤٦) .

استعان إبراهيم باشا بابان بمهندسين ومعماريين من مدينة سنندج في بناء مدينة السليمانية، حتى أن الطراز المعماري لمدينة السليمانية يشبه الطراز المعماري في مدينة سنندج وهذا يدل على الدور الذي لعبه المهندسين والمعماريين الذين قدموا من مدينة سنندج في أنشاء المدينة، وبعد أتمام بناء السليمانية، نقلت المؤسسات الحكومية البابانية إلى العاصمة الجديدة، التي فتحت أبوابها لكل قادم، وكان قد استقر فيها أغلب العمال والمهندسين الذين عملوا في بنائها أضف إلى ذلك أن مدينة السليمانية لم تنشأ من قبل عشيرة أو من قبل عائلة معينة أو من أهالي قلعة جوالان وحدهم بل ساهم في بنائها أكراد من همدان ومن سنندج ومن كرمنشاه، ونجد أن أكثر العوائل العريقة الموجودة في مدينة السليمانية هم ليسو من سكان قلعة جوالان، فكانوا أما من مدينة سنندج أو مدينة بانا الواقعة على الحدود العراقية الإيرانية(٤٧) .

ب- جامع السليمانية الكبير

عندما نتحدث عن المساجد في مدينة السليمانية فأنه يعني الكثير من الأمور المتعلقة بهذه المؤسسة ، التي لم تكن مكاناً للصلاة والعبادة فحسب بل كانت أيضاً مركزاً لتعليم القراءة والكتابة، وتعاليم الدين الإسلامي ، وقد حرص الامراء البابانيين المتعاقبين على بناء المساجد في كل محلة من محلات مدينة السليمانية باستثناء المحلات اليهودية [٤٨].

ومن المساجد المهمة في السليمانية هو جامع السليمانية الكبير[٤٩] أو مسجد كاكا أحمد الشيخ[٥٠] ويقع في مركزها في محلة كاني آيسكان ويعد من مساجد العراق الأثرية ، لاسيما وانه أول مسجد أسس في مدينة السليمانية شيده الأمير إبراهيم باشا بابان عام ١٧٨٤م ، وهذا يعني أنه شيد مع تأسيس المدينة ، كان في السابق مبنياً من الطين واللبان ثم أعيد بناؤه لاحقاً من الطابوق مع احتفاظه بالشكل الهندسي القديم[٥١].

يحتوي المسجد على حرم كبير يسع ألفين أو يزيد من المصلين ويفتح يوم الجمعة، وغرفة المسجد تقوم على ثلاثة وستين عاموداً ، وهناك مطعم مع مرفقاته لإطعام الفقراء والمساكين والزوار أنشأه كاكا احمد الشيخ وهو الى لايزال موجودا الى يومنا هذا، فضلاً عن مكان للوضوء مصمم بشكل جيد ، ومدرسة لتعليم القرآن وطرق التجويد ، وهو أكبر من المسجد الأموي بالشام، إلا أن جامع السليمانية أقل عمراناً من المسجد الأموي[٥٢].

وكان أول من فوض إليه التدريس في مدرسة الجامع الكبير هو الشيخ(معروف النودهي البرزنجي) [٥٣]، إذ عينه مدرساً بالجامع الكبير ، كما ونقل ابراهيم باشا المكتبة الغزائية الى الجامع الكبير وسلمها إدارتها للشيخ معروف النودهي ايضا ، وقد بلغت مدرسة الجامع الكبير أوجها واستكملت في العلوم والمعارف شوطاً طويلاً ، فتعلم وتخرج منها الكثير من كبار العلماء والأدباء الذين لمعت أسمائهم وشاعت معارفهم ، مثل الشيخ حسين القاضي، والشيخ بابا رسول أبن السيد الشهير بسناء الدين البرزنجي ،

وغيرهم ، وكان طلاب العلم يتوجهون إلى مدرسة الجامع الكبير في السليمانية من جميع أنحاء كردستان [٥٤].

استغرق بناء المسجد أثنى عشر عام وكان الجامع الكبير مقراً لنشر علوم الإسلام وتربية المسلمين على معاني القرآن ، وكانت هندسته المعمارية في غاية الجمال والروعة ودقة الإتقان ، ورأى اغلب الباحثين أن البنية المعمارية للجامع الكبير في السليمانية فيها لمسات إسلامية وفنون معمارية لمختلف الثقافات الإسلامية ، بل وبعضهم يرى أن معماري الجامع الكبير قلدوا الجوامع الإسلامية تقليداً مباشراً في بناء المسجد وسقوفه الجميلة[٥٥].

يعد الجامع الكبير ايضاً مقبرة لأمراء بابان إذ يحوي على غرفة في جنبه فيها قبور البابانيين وهم عبد الرحمن باشا بابان وخديجة خانم أبنة محمود باشا ، وأحمد بك أبن عثمان باشا ، وفاطمة خانم ، وحبيبة خانم أبنة محمود باشا، وصالحة خانم أبنة محمود باشا ، وحليمة خانم أبنة أحمد باشا، وعثمان بك ، وسليم بيك، وصفية خانم أبنة عثمان باشا[٥٦]، كما يوجد في الجامع قبر الشيخ (محمود الحفيد)[٥٧] وفي الجهة الشمالية من ساحة الجامع الكبير رواق طويل وحرم تقام فيه الصلوات في سائر الأوقات ، وفي جهة اليمين توجد مقبرة السيد كاكا أحمد الشيخ، وبجانبه الأيسر توجد غرف الطلبة والمدرسين، يحتوي الجامع على مئذنة أثرية بنيت بأمر من السلطان العثماني (عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩م) [٥٨] عام ١٨٨٠م وهي وفق طراز معماري قديم وفريد من نوعه وتقع المئذنة قرب مدخل باب الجامع وتحتوي على منارة أسطوانية تاريخية بنيت عام ١٨١٥م واغلفت حديثاً بالطابوق العادي ، وقد وسع الحرم الكبير وجدده رجل من التجار أسمه الحاج عبد الله ، وشهد المسجد حالات ترميم بفترات زمنية مختلفة سواء من قبل المتبرعين من التجار والأغنياء أو من قبل الحكومة في محافظة السليمانية[٥٩].

ج- المدرسة الغزائية

أسس الحكام البابانيين المدرسة الغزائية في قلعة جوالان ولم تكن هي المدرسة الوحيدة في الأمارة، حيث أنفق الأمراء البابانيين على هذه المدرسة بسخاء ، وعند انتقال الأمارة إلى الأمير إبراهيم باشا بابان عام١٧٨٢م ونقل مركز عاصمتها من قلعة جوالان إلى السليمانية عام ١٧٨٤م ، وتأسيس الجامع الكبير فيها ، أمر إبراهيم باشا بوضع التصميم الأساسي لمرافق المدرسة الغزائية داخل المسجد الكبير ، وبالتالي اصبحت المدرسة الغزائية او مدرسة الجامع الكبير أول مدرسة في مدينة السليمانية ، وكان من أهدافها الاهتمام بالعلوم الشرعية ومحاولة الجمع بين المذاهب العلمية في مكان واحد(٦٠).

كما أولت المدارس اهتماما بتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وكان يتم اختبار طلبتها من قبل العلماء الذين عرفوا بالتأليف والتصنيف أو التدريس ومن كافة أنحاء الولايات العثمانية فلم يقتصر الأمر على مدينة السليمانية فقط ، وكان فيها داران احدهما للقرآن الكريم وثانيهما للحديث النبوي الشريف، ولم يغب عن ذهن الأمير إبراهيم باشا بابان ان تهتم المدرسة بالعلوم الأخرى ، فجعل مدرساً للفقه ، واخر للغة و وللعلوم ، ورتب لهم عدداً من التلاميذ ليكونوا معهم ، ويأخذوا عنهم هذه العلوم(٦١).

حرص الأمير إبراهيم باشا بابان على نشر العلم والمعرفة ليس في مدينة السليمانية فحسب بل في المناطق المجاورة لها ، حيث ارسل المعلمين إلى القرى المجاورة ليعلموا أبناءها القراءة والكتابة وقراءة القرآن وتعاليم الدين الإسلامي(٦٢) ، فلم يقتصر استقطاب طلاب المدرسة من ولايات الدولة العثمانية الثلاث (بغداد- الموصل- البصرة) بل تعداها إلى الولايات العثمانية الأخرى أضف إلى ذلك بعض طالبين العلم من الدولة الصفوية، الذين بلغ عددهم سبعون طالباً في عهد معروف النودهي حتى أصبح عددهم لاحقاً (٢٥٠) طالب في عهد ابنه كاكا احمد الشيخ ، ولم تقتصر دراسة الطالب على فرع واحد من فروع المعرفة، بل كان الواحد منهم يدرس الفقه، ثم يذهب لسماع الحديث

في دار الحديث ، أو يذهب إلى دار القرآن ليتعلم علوم القرآن ويحفظ سور وآيات من القرآن الكريم ، وكان يطلق على الطالب في المدرسة الغزائية اسم "الملا"(٦٣).

وقد وضع الأمير إبراهيم باشا بابان على الذين ينخرطون للتدريس في صفوف المدرسة الغزائية شروطاً عدة ، منها استقطاب اكبر عدد ممكن من الطلبة ، وان لا يقتصر التعليم فيها على أبناء الأمارة البابانية ، وأن يكون المنهاج واسع ويشمل عدة علوم ولا يقتصر على نوع معين منها . وقد اهتم الأمير إبراهيم باشا بابان اهتماماً بالغاً بالعلم والمعرفة والثقافة والعلماء، وظلت المدرسة الغزائية مصدر إشعاع لمدة طويلة من الزمن وقد تخرج منها مئات الطلبة والخطباء وأئمة المساجد الذين انتشروا في مدن وقصبات كردستان . ضمت المدرسة العديد من العلماء الكبار الذين كان لهم الأثر الكبير في ازدهار الحياة العلمية والثقافية في الأمارة البابانية، وغيرها من الولايات العثمانية، وقد كان لعلماء الغزائية الفضل الأكبر في نشر العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية ، كما كانت تحتوي المدرسة على مكتبة المدرسة الغزائية، وتعد من أهم الأقسام العلمية في المدرسة ، حيث كانت مرجعاً عاماً لطلاب المدرسة ولطالما قصدها الكثيرون منهم ، وترددوا عليها وأفادوا من كنوزها العلمية والأدبية ، وقد كانت المكتبة في مكان القاعات الكبيرة الواقعة في الجهة الغربية من عمارة المسجد، وبسبب الأوضاع السيئة تعرضت المكتبة للسلب والنهب والدمار حيث أتلف عدد كبير من كتبها ولم يتبق سوى القليل من الكتب والمصادر التي لا تقدر بثمن(٦٤).

د – المكتبة البابانية

قبل بناء مدينة السليمانية كانت قلعة جوالان مركزاً للأمارة البابانية ومدينة للعلم والعلماء وكان الدارسون يقصدونها من جميع نواحي المناطق الكردية، وكان فيها المكتبة البابانية الشهيرة التي كانت تحتوي على نوادر المخطوطات العربية والفارسية، وكانت هذه المكتبة تغذى من قبل الأمراء البابيانيين وحكامهم بما استجد من الكتب المفيدة، وكانوا يوفدون كتاباً ماهرين إلى الأماكن البعيدة والمراكز المهمة كالقاهرة ومكة وصنعاء

وطهران وأصفهان لشراء الكتب والمخطوطات واستنساخها وكانوا هؤلاء الكتاب يقومون بنسخ المخطوطات ويوقفونها للأمراء البابانيين(٦٥). كانت المكتبة تقدر بـ(٦٠٠٠) مجلد من نوادر الكتب، وكان فيها مخطوطات كثيرة بخط مؤلفيها، وبعد بناء مدينة السليمانية عام ١٧٨٤م، قام إبراهيم باشا بابان بنقل المكتبة البابانية من قلعة جوالان إلى مكتبة الجامع الكبير في السليمانية، حيث بقيت المكتبة عامرة ومنهلا للعلم والبحوث(٦٦).

وكغيره من الأمراء البابانيين كان الأمير البابانى إبراهيم باشا يحب العلم ويمجد العلماء والشعراء والأدب ويساعد العلماء والشعراء وأهتم بالمكتبة البابانية، وبالرغم من الصراعات الجارية بين إبراهيم باشا وبين الأمراء البابانيين الطامعين بالأمارة البابانية وما كان لتلك الصراعات من سلبيات كثيرة ألا أن تلك الصراعات لم تشغل إبراهيم باشا عن الاهتمام بالمكتبة إذ حرص إبراهيم باشا على جلب المخطوطات النادرة من اليمن ووضعها في المكتبة البابانية للاستفادة منها، كما عين الشيخ معروف النودهي مسئول عن الجامع الكبير وعن المكتبة البابانية (٦٧).

بقيت المكتبة عامرة طوال مدة حكم البابانيين ألا أنها بعد وفاة الشيخ معروف النودهي عام ١٨٣٨م، وأفول نجم البابانيين عام ١٨٥١م، وتدهور الأوضاع العامة تعرضت المكتبة للخراب والدمار حيث سرق منها ما سرق وأتلف منها ما أتلف وأهملت شر أهمال، وقد حاول كاك أحمد الشيخ في حياته تدارك الأمر والعودة بالمكتبة، وتمكن من جمع ما تبقى من كتب ومخطوطات فلم شملها وجمع شتاتها ورتبها وحافظ عليها طيلة حياته، وبعد وفاته بقيت المكتبة مهملة ومبعثرة في غرفة خربة مفتوحة الأبواب لكل من يريد أن يأخذ منها ما يشاء أن يأخذ هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن أحفاد وورثة كاك أحمد الشيخ قد أخذ كل واحد منهم مجموعة من المخطوطات المذهبة والمزخرفة والنادرة لتزيين بيوتهم والافتخار بها من جهة والمحافظة عليها من الضياع والتلف كما يتصورون من جهة أخرى، وبقيت هذه المكتبة مدة من الزمن مقسمة بين بيوت الأحفاد، وبعد فشل ثورة الشيخ محمود الحفيد وترك أعوانه مدينة السليمانية قامت القوات البريطانية بأخراج جميع ممتلكات أحفاد كاك أحمد الشيخ وحرقها، ومع كل هذا

فقد شاء القدر أن تبقى مجموعة من المخطوطات العائدة للمكتبة البابانية في الجامع الكبير تصارع الأحداث والنكبات والمصائب، حتى قام الشيخ العلامة محمد الخال هو قاضي المحكمة الشرعية في السليمانية سابقاً وعضو المجمع العلمي العراقي في الحفاظ على ما تبقى من المخطوطات حيث جمعها ووضعها في غرفة ضريح كاك أحمد الشيخ وأغلقها وختمها بختم المحكمة الشرعية وبذلك حافظ على ما تبقى منها من الضياع والتلف(٦٨) (٦٩).

الخاتمة

جاء بناء إبراهيم باشا بابان لمدينة السليمانية رغبةً منه في إيجاد عاصمة جديدة لإمارته تكون في منأى عن الصراع الدائر بين الدولتين العثمانية الصفوية . وعُد بنائه إياها بإمكانيات تكاد أن تكون محدودة عملاً مهماً في تاريخ العراق الحديث .

كما أراد إبراهيم باشا أن يجعل من مدينة السليمانية تنافس المدن الأخرى في تقدمها وعمرانها وذلك ليذاع صيته وتزداد شهرته في البلاد فعمل على تعميرها وأنشأ فيها جامع الكبير والخانات والحمامات والأسواق وشجع التجار والحرفيين للقدوم إليها ، كما شجع الناس على الانتقال من المناطق المجاورة والعيش في مدينته الوليدة(السليمانية) .

الهوامش

(١) ابراهيم باشا بابان : احد اهم امراء الاسرة البابانية ، ومؤسس مدينة السليمانية ، ولد عام ١٧٤٥م في قلعة جولان مقر حكم الأسرة البابانية وهو الابن الأكبر لأحمد باشا بابان، نشأ وتربى وترعرع وقضى اغلب شبابه في بغداد ، درس في المدرسة الموفقية وتعلم فيها القراءة والكتابة إذ كان تعليمة تعليماً دينياً ، كما وفرت له ظروف تواجده في بغداد القدرة على إتقان اللغة العربية أضف إلى إتقانه اللغتين التركية والفارسية، إلى جانب لغته الام ، شارك بحملات عسكرية عدة ساند فيها والي بغداد سليمان باشا الكبير الذي عهد اليه بمنصب الخزندار ، تولى إبراهيم باشا حكم الامارة البابانية لثلاثة مرات متفاوته أولها للمدة (١٧٨٢–١٧٨٦م) وثانيها للمدة (١٧٨٩–١٧٩٧م)، وثالثها للمدة من عام ١٧٩٧ وحتى وفاته عام ١٨٠٢ حيث دفن في الموصل في ضريح النبي يونس(عليه السلام) . للمزيد ينظر : نەوشیروان مستەفا ئەمین ، میرایەتی بابان لە ن‌ێوان بەرداشی ڕۆم و عەجەم دا ، نەندنیشە، سل‌ێمانی، ص٧٥؛ بەختیار خدر عەبدوڵلاێ ، شاری سل‌ێمانی١٩٦٨–١٩٧٩ تو‌ێژینەوەیەکی م‌ێژوویی سیاسی ، رسالة ماجستير غير منشورة ، کۆلیژی زانستە مرۆڤایەتیەکانی ، زانکۆی سل‌ێمانی ، السليمانية ، ٢٠١٦، ص٧ .

(٢) عبد الله محمد علي ، كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية الحرب العالمية الأولى (دراسة في التاريخ السياسي) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، ١٩٩٨م ، ص٤٠.

(٣) سعدي عثمان حسين ، إمارة بابان في النصف الأول من القرن الثامن عشر(دراسة في علاقاتها السياسية مع السلطات العثمانية) ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل ، ط١،٢٠٠٠، ص١١؛ عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي ، أكراد العراق ١٨٥١–١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، دار الثقافة والنشر الكردية ، بغداد ، ٢٠١٣، ص١٣٣؛ جەمال بابان ، بادینان . س‌ۆران . بابان لە جیاتیی دەوڵ، ئەربیل، سل‌ێمانی، چاپخانەی ئاراس ، هەول‌ێر، ٢٠١٢م ، ص٢٠.

٤() دارشمانة : قرية تقع على بعد بضعة كيلومترات من قلعة دزة في قضاء بشدر ، اشتهرت بكونها مسقط رأس الفقيه أحمد مؤسس الأسرة البابانية الخامسة والأخيرة والذي يقع ضريحه بين هذه القرية وبين قرية قول مارف القريبة من قلعة دزة والى جانبه ضريح زوجته (كيغان) . اما عن اصل تسمية

قرية دارشمانة بهذا الاسم فيعود الى شجرة تتوفر بكثرة في تلك المنطقة مسماة بـ(شنك) ، فلما وضع حجر أساس القرية لأول مرة كان في موقع تكثر فيه تلك الأشجار ويدعى (دار شنكانه) ثم تطور الاسم بمرور الزمن وأصبح (دارشمانة). للمزيد ينظر: جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،ج١، د م ، بغداد ، ط٣ ،١٩٨٦ ، ص ١١١.

٥() عماد عبد السلام رؤوف ، مراكز الإدارة والأسر الحاكمة في العراق في القرون المتأخرة ، مكتبة التفسير للطبع والنشر، اربيل ، ط٢ ،٢٠٢١ ، ص ٤٥٧-٤٥٩.

(٦) السلطان سليمان القانوني : ولد السلطان سليمان الأول في طرابزون عام ١٤٩٤م ، وهو السلطان العثماني العاشر، وكان الابن الوحيد للسلطان سليم الأول فتلقى تعليماً جيداً منذ طفولته وقد تركز تعليمه على إدارة الدولة والجيش والعلوم الإسلامية ، اعتلى العرش عام ١٥٢٠م، وكان عمره ٢٦ عاماً، لقب بعدة ألقاب منها القانوني والعظيم والغازي ، حيث كانت مدة حكمه واحدة من أكثر مدد الحكم ازدهاراً خاض خلالها حروب عدة داخلية وخارجية ، أصيب السلطان سليمان القانوني بمرض السرطان مما أدى إلى وفاته عام ١٥٦٦م، حيث توفي بزيكتوار ببلاد المجر، ودفن بالقرب من مسجد السليمانية الذي بناه في استانبول . للمزيد ينظر: صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية ، ترجمة : منى جمال الدين ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٤ م ، ص١٠٢-١٠٣.

(٧) وهي اليوم ناحية كبيرة من نواحي محافظة السليمانية .

(٨) معركة جالديران : وهي معركة وقعت بين القوات العثمانية بقيادة السلطان العثماني سليم الأول وبين القوات الصفوية بزعامة الشاه إسماعيل الصفوي في سهول جالديران في منتصف الطريق بين أذربيجان وتبريز في ٢٣/ آب /١٥١٤م، وقد انتصر السلطان سليم الأول بفضل أسلحته المتطورة والحديثة ، فضلاً عن عدم التكافؤ بين الجيشين العثماني والصفوي من حيث العدد فقد بلغ عدد أفراد الجيش العثماني (١٤٠,٠٠٠) ألف مقاتل، في حين لم يتعدى أفراد الجيش الصفوي العشرين ألف، وكان الجيش العثماني مجهز بقوات الفرسان والمشاة والمدفعية وتسانده قوة بحرية كبيرة، في حين أفتقد الجيش الصفوي لوسائل التسليح المتطورة كالمدفعية، وكان في جهل تام بالسلاح الناري، أدى ذلك إلى هزيمة إسماعيل الصفوي الذي نجى بأعجوبة على يد السلطان العثماني سليم الأول. للمزيد ينظر: إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨م،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ،٢٠١٤، ص٢٠٠.

٩() عباس فاضل السعدي ، سكان جبال شمال العراق وانتشارهم المكاني الاكراد إنموذجا : دراسة جغرافية –إثنولوجية –إثنوغرافية ، **مجلة مداد الآداب** ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، مجلد(١٠) ، عدد خاص بمؤتمرات كلية الآداب (٢٠١٩-٢٠٢٠) ، ص ٦٤٨.

١٠() عبد الرزاق عباس حسني ، نشأة مدن العراق وتطورها ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٧م، ص٥٢.

١١() خان بوداق : هو أبن فقي أحمد خلف والده بعد وفاته ولم يكن أقل منه رجولة وشهامة ، أدار أمور أمارته مستعيناً برأي أمه كيغان ، حكمه العادل وتفهمه لاحتياجات أبناء عشيرته وأبناء عمه ، جعل ولاءهم له قوياً ، كان خان بوداق ينتقل في سكنه من منطقة إلى أخرى حسب فصول السنة ففي فصل الشتاء كان يسكن في دارشمانة ، وفي فصل الربيع يسكن في منطقة قريبة من قلعة دزة، وفي الصيف يسكن في سردشت ، أما في الخريف فيسكن في قصبة ماوه ت ، لم تكن تلك التنقلات من أجل تبدل المناخ بل ليكن قريباً من أهالي المناطق التي ينتقل إليها وليكسب ولائهم ومودتهم ، ففي عام ١٦٦٥م ، نقل مركز حكمه إلى قصبة ماوه ت لتوسيع مناطق نفوذه. للمزيد ينظر: إياد بابان، اسرة بابان الكردية شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها، دار الزمان للطباعة والنشر،دمشق، ط١، ٢٠٠٨، ص٦٧.

(١٢) شهربازار: اسم قضاء في محافظة السليمانية مركزه جوارتا ، تتبعه ثلاثة نواحي (ماو هـ ت ، سروجك ، سيو هـ يل) يتكون الاسم من مقطعين ، الأول (شهر) أو (شار) ويعنيان المدينة أو البلدة، والثاني (بازير أو بازار) وتعنيان باللغة الكردية السوق ومجمل المعنى هو (مدينة السوق) ويلاحظ عدم وجود مدينة بهذا الاسم حالياً في هذه المنطقة بل إن الاسم يطلق على منطقة معينة لذلك لا يستبعد قيام مدينة تاريخية بهذا الاسم في التاريخ القديم اندثرت معالمها شأنها شأن شهرزور. للمزيد ينظر: احمد عبد الوهاب الشرقاوي وآخرون ، جغرافية الممالك العثمانية ، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠١٨م ، ط١، ص٢٥٣ ؛ جمال بابان ، اصول اسماء المدن ...، ص ١٨١.

(١٣)حسين ناظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية ، ترجمة: شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس، ط١، مؤسسة موكرياني للنشر، هه ولير ، ٢٠٠١ ، ص٦٤-٦٥.

١٤() السلطان محمد الرابع : ولد السلطان محمد الرابع في استانبول عام ١٦٤٢م ، وهو أبن السلطان إبراهيم وهو السلطان العثماني التاسع عشر، أصبح سلطاناً وهو في سن السابعة ، وجاء اعتلائه

المبكر للعرش بفضل دعم جدته كوسم سلطان ورجال الدولة وقوات الإنكشارية بعد عزل والده السلطان إبراهيم في آب عام ١٦٤٨م ، ولما كان السلطان محمد الرابع أصغر سلاطين الدولة العثمانية ، فلم يكن قادراً على حكمها ، إذ انقضت السنوات الثمانية الأولى من حكمه في صراعات على السلطة بين جدته وأمه ومناصريهم ، لم يتلقى السلطان محمد الرابع تعليماً كأمير شاب بل يبدو أن معلميه ربوه ليصبح صياد وقد حرص المتصارعون على السلطة على إبقائه حبيس القصر، ولم تظهر عدم صلاحية السلطان للحكم سوى بعد وفاة أمه ترخان سلطان وانفصال عائلة كوبريلي عن الإدارة ، وعلى الرغم أن أولاده كانوا يمتلكون حقاً ثابتاً في اعتلائهم العرش إلا أنه أبقى على حياة أخوته ، وهذا ما مهد لهم الطريق لاعتلاء العرش بعد عزله ، كان السلطان محمد الرابع طيب القلب عاش حياة عادية رغم امتلاكه كل الإمكانيات ليعيش حياة الترف والبذخ باعتباره سلطاناً لدولة عظمى ، خلع السلطان محمد الرابع وخلفه السلطان سليمان الثاني عام ١٦٨٧م ، وحُبس السلطان محمد الرابع حتى وفاته في أدرنه ولا يعرف تاريخ الوفاة . للمزيد ينظر: صالح كولن ، المصدر السابق ، ص١٨٦-١٩٥.

(١٥) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٨ ، ص١١٢-١١٣.

(١٦) سعدي عثمان حسين ، كوردستان الجنوبية وايالة بغداد والموصل دراسة في العلاقات السياسية والإدارية والاقتصادية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب ، أربيل ، ٢٠٠١ ، ص٣٧-٣٨.

(١٧) محمد الخال ، الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، بغداد ,١٩٦١، ص١٢-١٣؛ جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەکەم ، چاپخانە سەردەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٢ ، ص١٤-١٥.

١٨() كويسنجق : مركز قضاء كويسنجق في محافظة اربيل ، هناك أراء مختلفة حول اسم كويسنجق فرأي يرى أن الاسم يعود الى ايام الفتوحات الإسلامية وهو في الاصل (كوهسار) ويعني المنطقة الجبلية ، ورأي اخر يذكر أن الاسم كان في الأصل (كوثار) ، في حين اكد رأي ثالث على ان الاسم في الاصل هو كويسنجق هـ (كوى – سان – جا) أي الجبل مقر السلطان أو جبل هيبة السلطان كما أن أهالي مدينة كويسنجق وما جاورها يسمون المدينة (كويى) وبعد تشكيل المتصرفية في زمن العثمانيين فيها سموها (كوى سنجاق) أي متصرفية كوى . للمزيد ينظر: جمال بابان ، اصول اسماء المدن ... ، ص٢٦٦.

(١٩) رانية : مركز قضاء رانية في محافظة السليمانية ، لقد ورد هذا الاسم في المخطوطة التي نقلها وطبعها باللغة الكردية الملا رؤوف سليم الحويزي ب (روندیات) ومن هذا يستدل أن رانية هي مدينة تاريخية قديمة يرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام ، واسم رانية مركب بالأصل من كلمتين وهي (ران) و (يه) وتعني مرعى الأغنام . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص١٢٩.

(٢٠) أمارة سوران : أسس هذه الأمارة رجل من بغداد اسمه كولوس ولما اتسعت الأمارة اتخذت من حريري مركزاً لها ، ويبدو أن السلطان سليمان القانوني خشي من تفوق نفوذ هذه الأسرة فضربها باليزيديين ، وكان من أسباب ضعف الأمارة السورانية هو انتعاش وقوة الأمارة البابانية في السليمانية في القرن التاسع عشر واتساعها على حساب جيرانها حتى أصبحت حريري قاعدة الأمارة السورانية ضمن اراضي الأمارة البابانية ، يعني اسم سوران باللغة الكردية (الحمر) وتشير بعض المصادر أن سبب التسمية يعود إلى صخور حمراء محيطة بإحدى قلاع مجموعة كردية منافسة لسلالة كولوس حيث استطاع احد أبناء كولوس احتلال القلعة واتخذها عاصمة للأسرة السورانية. للمزيد ينظر : عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٠١; عباس فاضل السعدي، المصدر السابق ، ص٦٤٩.

٢١() مليكندي: هي محلة تقع على مرتفع صخري في الجانب الشمالي من محافظة السليمانية ، ولعل أصل تسمية مليكندي هو(ملك كوندى أي قرية الملك) أو (ملك هندي أي قرية الملك غندي) ويقول مستر ريج "**كان على التل الذي شيد فوقه مدينة السليمانية قرية تدعى مليكندي ، وكان محمود باشا بابان يقول عنها لو حفرت هذه التلة لظهرت تحتها معالم مدينة كبيرة إذ أنها تزخر بكسرات الخزف... كما عثر فيها على كتاب لم يستطع أحد أن يقرأه أو يفهمه**". للمزيد ينظر: محمد أمين زكي، تاريخ الدول والأمارات الكردية في العهد الإسلامي ، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨، ص٧٦.

٢٢() سعد بشير أسكندر ، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر (نبذة تاريخية عن أهميته السياسية وارثه الثقافي) ، بنكه ى زين ، السليمانية ، ط٢ ، ٢٠٠٨، ص١٢٦-١٢٧.

(٢٣) بان راوي شلتاغ الحميداوي، التقسيمات الإدارية لسنجق السليمانية خلال العهد العثماني الأخير١٨٦٩-١٩١٨م ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ٨ ، العدد(٣) ، ٢٠٠٩م؛ عبد ربة سكران ابراهيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢٤) ئاکۆ عەبدولکەریم مەحمود شوانی ، شاری سلێمانی (١٩١٨-١٩٣٢)" لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی / سیاسییە" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، کۆلیژی زانستە مرۆڤایەتیەکانی ، زانکۆی سلێمانی ، السليمانية ، ٢٠٠٢ز، ص١٤.

(٢٥) عبد ربة سكران ابراهيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٢٦) عبد الرزاق عباس الحسني ، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٢٧) سعد بشير أسكندر ، المصدر السابق ، ص١٢٤ ؛ مقابلة شخصية مع فاتح بيك ابن جميل بيك بابان،٢٠٢٢/٢/٢٥

(٢٨) هەوراز جەوهەر مەجید، شاری سلێمانی (١٤ تەموز ١٩٥٨-١٧ تەموز١٩٦٨) لێکۆڵینەوەیەکە لەبارودۆخی سیاسی و رۆشنبیریی ، رسالة ماجستير غير منشورة ، کۆلیژی ئاداب ، زانکۆی سەڵاحەددین ، هەولێر، ٢٠١٢ز، ص٨ ؛ جمال بابان ، السليمانية من نواحيها المختلفة ، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد(٨) ، بغداد ، ١٩٨١، ص٣٤٩-٣٥٠ .

(٢٩) كلوديوس جيمس ريج : هو مستشرق رحالة وعالم آثار إنكليزي ، ولد في فرنسا وعاش وترعرع في انكلترا تعلم اللغة العربية وكان عمره تسع سنوات ، عدا هذه اللغة كان يجيد اللغات العبرية والكلدانية والفرنسية والتركية وقليل من اللغة الصينية ، شغل منصب المقيم البريطاني في العراق خلال المدة (١٨٠٨-١٨٢١م) ، وكان مندوباً لشركة الهند الشرقية في بغداد ، سافر إلى كردستان مع المنشئ البغدادي ، فكتب عنها لاسيما خلال رحلته الشهيرة عام ١٨٢٠م ، أي قبل وفاته بعام واحد والتي زار خلالها ربوع أمارتي بابان في كردستان الجنوبية وأردلان في كردستان الشرقية ، فخرج عنهما بذكريات وانطباعات جديدة للغاية. للمزيد ينظر: ئارام حميد عبد الله ، عهد الأمير عبد الرحمن باشا البابانى في أمارة بابان (١٢٠٠-١٢٢٨هـ/ ١٧٨٩-١٨١٣م) دراسة تاريخية حول دور الأمير في الأمارة البابانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجنان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، لبنان ،٢٠١٤م ، ص١٨ ؛ عمر علي شريف ، مجلة صوت الآخر أسبوعية سياسية ثقافية عامة ، اربيل ، العدد ٢٣٧، ٢٠٠٩/٤/٨.

(٣٠) كلوديوس جيمس ريج ، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠م إلى بغداد – كردستان– إيران ، ترجمة : اللواء بهاء الدين نوري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م، ط١ ، ص٨٣.

(٣١) حسين ناظم بيك ، المصدر السابق ، ص١٥٩.

(٣٢) السراي كلمة فارسية الاصل وتعني المنزل او القصر ، وتعني في الاستعمال العثماني مجموعة المباني المشيدة في القصر الامبراطوري من بلاط ومنازل ، لأعضاء الاسرة المالكة وموظفي شؤون القصر . للمزيد ينظر: محمد سعيد بن عبد الله السويدي ، ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء(تاريخ العراق من سنة١١٦١ الى ١٢٠٢هـ/١٧٤٨–١٧٨٧م)، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ٢٠١٢، ص ٧٥ ؛ ينظر الملحق رقم (٣) .

(٣٣) بەختیار خدر عەبدوڵلا ، المصدر السابق ، ص٧.

(٣٤) كامل جاسم دهش ، الأمارة البابانية في العهد العثماني (١٦٦٩–١٨٥١م) : دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد ، كلية الآداب ، بغداد ،٢٠٠٧م ، ص٧٩–٨٠.

(٣٥) كلوديوس جيمس ريج ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٣٦) فتح علي : هو ثاني ملوك آل قاجار، أعلن نفسه شاهاً على إيران بعد مقتل أغا محمد خان وتلقب بلقب بابا قاجار في بداية الأمر وأرسل الفرامين إلى رؤساء وحكام الولايات معلناً لهم بداية حكمه، وأصبح لقبه الرسمي منذ عام ١٧٩٧م، فتح علي شاه وتوج شاهاً رسمياً على إيران في عيد الفطرمن العام نفسه ، عمل منذ بداية حكمه على التخلص من حركات التمرد والقضاء على الطامحين في السلطة فتمكن من القضاء على تمرد أخيه حسين قلي خان ، كما قضى على تمرد نادر ميرزا أبن شاه رخ الأفشاري ، واباد فتح علي شاه أسرة حاجي إبراهيم كلانتر عن بكرة أبيهم، توفي فتح علي شاه عام ١٨٣٤م ، بعد أن عاش(٦٧) عاماً حكم منها (٣٧) سنة. للمزيد ينظر: نشميل صابر عبدالله ، ئەنڤران له كەنبرکەی وڵاتانی ئەوروپی له ١٧٩٧–١٨٣٤ ز، نوسینگەی تەفسیر، هەولێر، ٢٠٢١ز، ص٥٥ ؛ حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية ، ج٣، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ط١، ص١٨٦–٢١٠.

(٣٧) سعد بشير اسكندر، المصدر السابق ، ص١٢٧.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص٧٦.

(٣٩) ستيفن همسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

(٤٠) محمد امين زكي ، المصدر السابق ، ص٧٦.

٤١() علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج١، دار الرشيد ، بيروت ، ط٣، ٢٠٠٥م ، ص١٧٧.

٤٢() مقابلة شخصية مع الأستاذ احمد مدير مركز سنتر بابان في السليمانية ،٢٠٢٢/١١/١٥م .

٤٣() المحامي الشيخ سالار ابن الشيخ محمد ابن الحاج السيد حسن الحفيد ، تيسير العسير لإخراج الدر المكنون في جامع السليمانية الكبير : السليمانية وجامعها الكبير عنوان بارز في ذاكرة التأريخ ١١٩٩هـ – ١٧٨٤م دراسة تأصيلية تحليلية، د.م ، د.م ، ٢٠١٧م ، ص ٢٥.

٤٤() ساكار عثمان مصطفى ، الحمامات في كوردستان العراق في العصر العثماني نماذج مختارة (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب ، اربيل، ٢٠١٥م ، ص٤٢.

(45) https://youtu.be/bQDK١E٤Ao٨k٥٣ .

٤٦() للمزيد ينظر الملحق رقم(٦).

٤٧() مقابلة شخصية مع الأستاذ وفيق صالح مدير مركز جين في السليمانية في تاريخ ٢٠٢٣/٧/١٦م.

(٤٨) لەنجە طلعت عبيد ، كوردستان لە كتێبى (آثار البلاد وأخبار العباد) ى قەزوينى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كـۆليژى ئاداب، زانكـۆى سەڵاحەددين ، هەولێر،٢٠١٥ز، ص١٢٧.

(٤٩) ينظر الملحق رقم (٤).

٥٠() كاكا أحمد الشيخ : هو أبن الشيخ معروف النودهي ، ولد في السليمانية عام ١٧٩٣م ، وهو عالم ديني كبير ذو خدمات جليلة في تربية المريديين وتوجيه الناس إلى الطريق السوي من خلال مواعظه وكتبه النافعة ، منها مكتوباته باللغة الفارسية التي ترجم الكثير منها إلى اللغة الكردية وهو من أقطاب الطريقة القادرية البارزين في شمال العراق أخذ عن أبيه وأشتهر بالعلوم الدينية وبالزهد والتقوى وله عدة رسائل في التفسير والحديث والفقة باللغة الفارسية ، توفي في السليمانية عام ١٨٨٧م ودفن في الجامع الكبير. للمزيد ينظر :عباس العزاوي ، شهرزور السليمانية (اللواء والمدينة) يبحث

في اللواء وتاريخه ومدنه وعشائره وسائر أحواله الثقافية وغيرها ، مطبعة السالمي، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠م، ص٢٣٠.

٥١() زيارة ميدانية إلى الجامع الكبير في مدينة السليمانية ، ٢٠٢٢/١٠/٩م

(٥٢) محمد الخيال ، الشيخ معروف النودهي البرزنجي، دار مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦١م، ص٦٢؛ المحامي الشيخ سالار ابن الشيخ محمد ابن الحاج السيد حسن الحفيد ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٥٣) الشيخ معروف النودهي: هو الشيخ معروف أبن الشيخ مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوري البرزنجي، من نوابغ الكرد شاعر صوفي مرموق في السليمانية ، ولد في قرية (نوى دي) في قضاء(شهر بازار) في السليمانية عام١٧٥٢م ، درس دراسته الأولية في المدرسة الغزائية في قلعة جوالان والتقى فيها بالعالم المشهور الملا عبد الله البيتوشي وتأثر بأثاره الشعرية والأدبية ، أشتغل بالعلم والبحث والتأليف حتى وصلت مؤلفاته إلى أربعة وخمسين مؤلفاً ما بين منظوم ومنثور في العقائد والفرائض والمنطق وعلم الأصول ومن منظوماته (الفريدة في العقيدة ، وزاد المعاد في مسائل الاعتقاد ، ووسيلة الوصول إلى علم الأصول) وغيرها من المؤلفات، توفي في السليمانية عام ١٨٣٨م . للمزيد ينظر:، محمد علي الصويكري الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، ج٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٥٤) محمد الخيال ، المصدر السابق ، ص٨٢-٨٥.

(٥٥) المحامي الشيخ سالار ابن الشيخ محمد ابن الحاج السيد حسن الحفيد ، المصدر السابق ، ص٣٢.

٥٦() ينظر الملحق رقم (٥).

(٥٧) محمود الحفيد : هو أبن الشيخ سعيد كاكا أحمد بن الشيخ معروف النودهي البرزنجي، رئيس عشائر البرزنجية في السليمانية ، ولد الشيخ محمود الحفيد في السليمانية عام ١٨٨١م ودرس علوم الشريعة والفقه والتفسير وأتقن الفارسية والعربية والتركية إلى جانب اللغة الكردية، تعززت مكانة الشيخ محمود الحفيد بين العشائر فلما شبت نيران الحرب العالمية الأولى نودي للجهاد فهب إلى قتال الإنكليز في الشعيبة عام ١٩١٥م ، وبعد أن أحتل الإنكليز كركوك عام ١٩١٨ عينوا الشيخ محمود الحفيد حاكماً على كردستان فقام بتنظيم مناطق حكمة وأعلن استقلاله في ٩ / أيار/ ١٩١٩م ، توترت العلاقات بينه وبين البريطانيين بعد أن أعلن استقلاله إذ قامت القوات البريطانية بقصف مدينة

السليمانية ونشبت ثورة ضد البريطانيين قادها الشيخ محمود الحفيد الذي جرح خلالها والقي القبض عليه ونفي إلى بومباي في الهند ، وقضى هنالك قرابة السنتين والنصف ثم عاد إلى السليمانية عام ١٩٢٢م واستقبل بحفاوة ، ثم صدر بيان مشترك من الحكومة العراقية والبريطانية بمنح الكرد الحق في تشكيل حكومة كردية ضمن الحدود العراقية واستناداً إلى هذا البيان تشكلت حكومة كردية في السليمانية بزعامة الشيخ محمود الحفيد، الذي ما لبث أن انقلب على الحكومة العراقية وأعلن نفسه ملكاً على كردستان ، مما دفع بالحكومة العراقية الى مقاتلته بمساعدة القوات البريطانية وألقت القبض علية ونفته إلى جنوب العراق ، ثم عاد إلى السليمانية وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٥٦م ، ودفن في الجامع الكبير في السليمانية . للمزيد ينظر: محمد علي الصويركي الكردي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٩٥-٩٨.

٥٨() السلطان عبد الحميد الثاني : هو عبد الحميد بن السلطان عبد المجيد وهو السلطان العثماني الرابع والثلاثين، ولد في اسطنبول عام ١٨٤٢م ، أعتلى العرش وكان عمره(٣٤)عاماً بعد مقتل عمه السلطان عبد العزيز وخلع أخيه الأكبر مراد الرابع ، توفي السلطان عبد الحميد الثاني أثر سكتة قلبية عام ١٩١٨م في إسطنبول ودفن في مقبرة محمود الثاني. للمزيد ينظر: صالح كولن ، المصدر السابق ، ص٣٢٩.

٥٩() محمد القزلجي ، التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، مركز سارا للطبع والنشر، السليمانية، ٢٠١٩، ص٣٣ .

٦٠() عدنان عبد القادر كامل الهوراماني، فهرس مخطوطات الشيخ محمد الخال الكردي في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، مطبعة رينيون، السليمانية، ط١، ٢٠٢١م، ص٣٥.

(٦١) المحامي الشيخ سالار ابن الشيخ محمد ابن الحاج السيد حسن الحفيد ، المصدر السابق ، ص٦٩.

(٦٢) ئاراس محەممەد سالّح ، هۆیەکانی گەشەکردنی بزاڤی ڕۆشنبیری لە شاری سلێمانیدا ١٧٨٤-١٩٥٨، چاپخانە سەردەم ، د.م ، ٢٠١٥، ص ٢٩.

٦٣() محمد الخال ، المصدر السابق ، ص١٢٠-١٢٤.

(٦٤) المحامي الشيخ سالار ابن الشيخ محمد ابن الحاج السيد حسن الحفيد ، المصدر السابق ، ص٧١-٧٣.

(٦٥) للمزيد ينظر للملحق رقم ٧.

(٦٦)جمال بابان ، السليمانية من نواحيها ...، ص٣٤٨.

(٦٧) مقابلة شخصية مع الأستاذ وفيق صالح مدير مركز جين في السليمانية في تاريخ ٢٠٢٣/٧/١٦م.

(٦٨)محمود أحمد محمد، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف المركزية في السليمانية، ج١، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢م، ص١٥-١٩.

(٦٩) وبقيت المكتبة على هذا الحال حتى عام ١٩٧٨م، حيث حظيت باهتمام الحكومة هناك إذ قامت وزارة الأوقاف بفتح مكتبة مركزية في محافظة السليمانية، وشكلت لجنة لجمع المخطوطات الموقوفة داخل مركز المحافظة وخارجها وضمها إلى ما تبقى من مخطوطات المكتبة البابانية ، استطاعت هذه اللجنة جمع أكثر من ألف مخطوطة كانت معرضة للتلف والضياع وضعت هذه المخطوطات مع مخطوطات المكتبة البابانية والتي أطلق عليها أسم مكتبة الأوقاف الموجودة حالياً في محافظة السليمانية. للمزيد ينظر : المصدر نفسه , ص ١٥ .

قائمة المصادر:

- **الكتب**

- نەوشیروان مستەفا ئەمین ، میرایەتی بابان لە نێوان بەرداشی ڕۆم و عەجەم دا ، نەندنیشە، سلێمانی.
- سعدي عثمان حسين ، إمارة بابان في النصف الأول من القرن الثامن عشر(دراسة في علاقاتها السياسية مع السلطات العثمانية) ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل ، ط١،٢٠٠٠.
- عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي ، أكراد العراق ١٨٥١-١٩١٤ دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، دار الثقافة والنشر الكردية ، بغداد ، ٢٠١٣.
- جەمال بابان ، بادینان . سۆران . بابان له جیاتیی دەوك، ئەربیل، سلێمانی، چاپخانەی ئاراس ، هەولێر، ٢٠١٢م .
- جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،ج١، د م ، بغداد ، ط٣ ،١٩٨٦ .

- عماد عبد السلام رؤوف ، مراكز الإدارة والأسر الحاكمة في العراق في القرون المتأخرة ، مكتبة التفسير للطبع والنشر، اربيل ، ط٢ ،٢٠٢١ .
- صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية ، ترجمة : منى جمال الدين ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٤ م .
- إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨م،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ،٢٠١٤.
- عبد الرزاق عباس حسني ، نشأة مدن العراق وتطورها ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٧م.
- إياد بابان، اسرة بابان الكردية شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها، دار الزمان للطباعة والنشر،دمشق، ط١، ٢٠٠٨.
- احمد عبد الوهاب الشرقاوي وآخرون ، جغرافية الممالك العثمانية ، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠١٨م .
- حسين ناظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية ، ترجمة: شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس، ط١، مؤسسة موكرياني للنشر، هه ولير ، ٢٠٠١ .
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٨ .
- محمد الخال ، الشيخ معروف النودهي البرزنجي ، بغداد ,١٩٦١.
- جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەکەم ، چاپخانە سەردەم ، سلێمانی ، ٢٠٠٢ .
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
- محمد أمين زكي، تاريخ الدول والأمارات الكردية في العهد الإسلامي ، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨.
- سعد بشير أسكندر ، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر (نبذة تاريخية عن أهميته السياسية وارثه الثقافي) ، بنكه ى زين ، السليمانية ، ط٢ ، ٢٠٠٨.

- كلوديوس جيمس ريج ، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠م إلى بغداد – كردستان– إيران ، ترجمة : اللواء بهاء الدين نوري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
- محمد سعيد بن عبد الله السويدي ، ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء(تاريخ العراق من سنة١١٦١ الى ١٢٠٢هـ/١٧٤٨–١٧٨٧م)، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ٢٠١٢.
- نشميل صابر عبدالله ، ئەنجامەكانى بزاڤى ڕۆشنبيرى لە شارى سلێمانيدا ١٧٨٤–١٩٥٨، چاپخانە سەردەم ، د.م ، ٢٠١٥.
- نشميل صابر عبدالله ، ئەنجامەكانى بزاڤى ڕۆشنبيرى لە شارى سلێمانيدا ١٧٨٤–١٩٥٨، چاپخانە سەردەم ، د.م ، ٢٠١٥.
- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية ، ج٣، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م .
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج١، دار الرشيد ، بيروت ، ط٣، ٢٠٠٥م .
- المحامي الشيخ سالار ابن الشيخ محمد ابن الحاج السيد حسن الحفيد ، تيسير العسير لإخراج الدر المكنون في جامع السليمانية الكبير : السليمانية وجامعها الكبير عنوان بارز في ذاكرة التأريخ ١١٩٩هـ – ١٧٨٤م دراسة تأصيلية تحليلية، د.م ، د.م ، ٢٠١٧م .
- عباس العزاوي ، شهرزور السليمانية (اللواء والمدينة) يبحث في اللواء وتاريخه ومدنه وعشائره وسائر أحواله الثقافية وغيرها ، مطبعة السالمي، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠م.
- محمد الخيال ، الشيخ معروف النودهي البرزنجي، دار مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦١م.
- محمد علي الصويكري الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، ج٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ .
- محمد القزلجي ، التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، مركز سارا للطبع والنشر، السليمانية، ٢٠١٩.
- عدنان عبد القادر كامل الهوراماني، فهرس مخطوطات الشيخ محمد الخال الكردي في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، مطبعة رينيون، السليمانية، ط١، ٢٠٢١م.
- ئاراس محەممەد سالّح ، هۆيەكانى گەشەكردنى بزاڤى ڕۆشنبيرى لە شارى سلێمانيدا ١٧٨٤–١٩٥٨، چاپخانە سەردەم ، د.م ، ٢٠١٥.

- محمود أحمد محمد، فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف المركزية في السليمانية، ج١، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢م.

- الرسائل والاطاريح

- بەختیار خدر عەبدوڵلاّ ، شاری سلێمانی١٩٦٨-١٩٧٩ توێژینەوەیەکی مێژوویی سیاسی ، رسالة ماجستير غير منشورة ، کـۆلیژی زانستە مرۆڤایەتیەکانی ، زانکـۆی سلێمانی ، السليمانية ، ٢٠١٦.
- عبد الله محمد علي ، كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية الحرب العالمية الأولى (دراسة في التاريخ السياسي) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين ، اربيل ، ١٩٩٨م .
- سعدي عثمان حسين ، كوردستان الجنوبية وايالة بغداد والموصل دراسة في العلاقات السياسية والإدارية والاقتصادية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب ، أربيل ، ٢٠٠١ .
- ئاکـۆ عەبدولکەریم مەحمود شوانی ، شاری سلێمانی (١٩١٨-١٩٣٢)" لێکـۆڵینەوەیەکی مێژوویی / سیاسییە" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، کـۆلیژی زانستە مرۆڤایەتیەکانی ، زانکـۆی سلێمانی ، السليمانية ، ٢٠٠٢ز.
- هەوراز جەوهەر مەجید، شاری سلێمانی (١٤ تەموز ١٩٥٨-١٧ تەموز١٩٦٨) لێکـۆڵینەوەیەکە لەبارودۆخی سیاسی و رۆشنبیریی ، رسالة ماجستير غير منشورة ، کـۆلیژی ئاداب ، زانکـۆی سەڵاحەددین ، هەولێر، ٢٠١٢ز.
- ئارام حميد عبد الله ، عهد الأمير عبد الرحمن باشا البابانى في أمارة بابان (١٢٠٠-١٢٢٨هـ/ ١٧٨٩-١٨١٣م) دراسة تاريخية حول دور الأمير في الأمارة البابانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجنان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، لبنان ،٢٠١٤م .
- كامل جاسم دهش ، الأمارة البابانية في العهد العثماني (١٦٦٩-١٨٥١م) : دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد ، كلية الآداب ، بغداد ،٢٠٠٧م .
- ساكار عثمان مصطفى ، الحمامات في كوردستان العراق في العصر العثماني نماذج مختارة (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب ، اربيل، ٢٠١٥م .

- لەنجە طلعت عبيد ، كوردستان لە كتێبى (آثار البلاد وأخبار العباد) ى قەزوينى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كـۆليژى ئاداب، زانكـۆى سەڵاحەددين ، هەولير،٢٠١٥ز.

- **المجلات**

- عباس فاضل السعدي ، سكان جبال شمال العراق وانتشارهم المكاني الاكراد إنموذجا : دراسة جغرافية –إثنولوجية –إثنوغرافية ، **مجلة مداد الآداب** ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، مجلد(١٠) ، عدد خاص بمؤتمرات كلية الآداب (٢٠١٩–٢٠٢٠) .
- بان راوي شلتاغ الحميداوي، التقسيمات الإدارية لسنجق السليمانية خلال العهد العثماني الأخير١٨٦٩–١٩١٨م ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ٨ ، العدد(٣) ، ٢٠٠٩م.
- جمال بابان ، السليمانية من نواحيها المختلفة ، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد(٨) ، بغداد ، ١٩٨١.
- عمر علي شريف ، مجلة صوت الآخر أسبوعية سياسية ثقافية عامة ، اربيل ، العدد ٢٣٧، ٢٠٠٩/٤/٨.

- **المقابلات الشخصية**

- مقابلة شخصية مع الأستاذ وفيق صالح مدير مركز جين في السليمانية في تاريخ ٢٠٢٣/٧/١٦م.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ احمد مدير مركز سنتر بابان في السليمانية ،٢٠٢٢/١١/١٥م .
- مقابلة شخصية مع فاتح بيك ابن جميل بيك بابان،٢٠٢٢/٢/٢٥

- Sorucers and References:
- •Books
-

- -Nahooshiruan Mustaghva Ahemin, Miraihati Baban Leh Nitwan Babardashi Da , handinisheh, mani
- -Saadi Osman Hussein, The Emirate of Baban in the First Half of the Eighteenth Century (A Study in its Political Relations with the Ottoman Authorities), Mukryani Printing and Publishing Establishment, Erbil, 1st Edition, 2000
- -Abd Rabbo Sakran Ibrahim Al-Waeli, The Kurds of Iraq 1851-1914 A Study in Economic, Social and Political History, Kurdish Culture and Publishing House, Baghdad, 2013
- Jemal Baban, Badinan. Siran. Baban Li Jayati Dhichk, Ehribil, Slimani, Chapkhanەی Aaras, Holler, 2012
- -Jamal Baban, The Origins of the Names of Iraqi Cities and Sites, Part 1, D.M., Baghdad, 3rd Edition, 1986
- -Imad Abdul Salam Raouf, Management Centers and Ruling Families in Iraq in the Later Centuries, Al-Tafsir Library for Printing and Publishing, Erbil, 2nd Edition, 2021
- -Saleh Gulen, Sultans of the Ottoman Empire, translated by: Mona Gamal El-Din, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, Cairo, 1st Edition, 2014 AD
- -Enas Saadi Abdullah, Modern History of Iraq 1258-1918 AD, Adnan House and Library for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, 2014
- -Abdul Razzaq Abbas Hosni, The Origin and Development of the Cities of Iraq, Al-Irshad Press, Baghdad, 1977
- -Iyad Baban, The Kurdish Baban Family: Its Historical Tree and the Sequence of Its Generations, Dar Al-Zaman for Printing and Publishing, Damascus, 1st Edition, 2008
- -Ahmed Abdul Wahhab Al-Sharqawi and others, Geography of the Ottoman Kingdoms, Dar Al-Bashir for Culture and Science, Cairo, 2018

- -Hussein Nazim Bey, History of the Babani Emirate, translated by: Shakur Mustafa and Muhammad Al-Mulla Abdul Karim Al-Mudarres, 1st Edition, Mokryani Publishing Corporation, Ha Waler, 2001
- -Abdul Aziz Suleiman Nawar, Modern History of Iraq from the End of the Reign of David Pasha to the End of the Reign of Midhat Pasha, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1968
- -Muhammad al-Khal, Sheikh Maarouf al-Nudhi al-Barzanji, Baghdad, 1961
- -Jemal Baban, Salimani Shareh
- -Abdul Aziz Suleiman Nawar, Modern History of Iraq from the End of the Reign of David Pasha to the End of the Reign of Midhat Pasha, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1968
- -Muhammad Amin Zaki, History of the Kurdish States and Emirates in the Islamic Era, translated by: Muhammad Ali Awni, Al-Saada Press, Egypt, 1948
- -Saad Bashir Iskandar, The Rise of the Emirati Regime in Kurdistan and its Fall between the Mid-Tenth and Mid-Nineteenth Centuries (A Brief History of Its Political Importance and Cultural Heritage), Zain Bank, Sulaymaniyah, 2nd Edition, 2008.
- -Claudius James Reg, The Journey of the British Resident in Iraq in 1820 to Baghdad - Kurdistan - Iran, translated by: Major General Bahaa Al-Din Nouri, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 2008
- -Muhammad Saeed bin Abdullah Al-Suwaidi, The Flowers of the Ministers Park with the Roses of the Ministry of their loyalists in Al-Zawra (History of Iraq from 1161 to 1202 AH / 1748-1787 AD), Dar Al-Zaman for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 1st Edition, 2012
- -Nashmil Sabir Abdullahێ ,ran Li کێرکێی and ١٨٣٤-١٧٩٧ ە ٥١ڕوپی لاتی g, Nossinghi Téfseir, HulĎr, 2021g
- -Hassan Karim Al-Jaf, Encyclopedia of Iran's Political History from the Beginning of the Safavid State to the End of the Qajar State, Part 3, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 2008
- -Ali Al-Wardi, Social Glimpses of the Modern History of Iraq, Part 1, Dar Al-Rasheed, Beirut, 3rd Edition, 2005

- -Lawyer Sheikh Salar Ibn Sheikh Muhammad Ibn Al-Hajj Al-Sayyid Hassan Al-Hafid - Tayseer Al-Asir to direct Al-Durr Al-Maknoon in the Great Mosque of Sulaymaniyah: Sulaymaniyah and its Great Mosque - a prominent title in the memory of history 1199 AH - 1784 AD - an analytical original study, D.M., D.M., 2017 AD

- -Abbas Al-Azzawi, Shahrzour Al-Sulaymaniyah (The Brigade and the City) discusses the Brigade, its history, cities, clans and other cultural conditions and others, Al-Salmi Press, Baghdad, 1st Edition, 2000

- -Muhammad Al-Khayyal, Sheikh Maarouf Al-Nodhi Al-Barzanji, Al-Tamdon Press House, Baghdad, 1961

- -Muhammad Ali Al-Suwaikri Al-Kurdi, The Great Encyclopedia of Famous Kurds throughout History, Part 4, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 2008

- -Muhammad Al-Qazalji, Introducing Sulaymaniyah Mosques and Religious Schools, Sara Center for Printing and Publishing, Sulaymaniyah, 2019

- -Adnan Abdul Qadir Kamel Al-Horamani, Catalogue of Manuscripts of Sheikh Muhammad Al-Khal Al-Kurdi in the Central Awqaf Library in Sulaymaniyah, Reunion Press, Sulaymaniyah, 1st Edition, 2021 AD.

- •Letters and theses

- -Bekhtyar Khudr A'bdoula, Shari SelĎmani 1968-1979 To ێژینیهیکی ۆقیهکانیکانیکای Zanste Mr, ککلیژی Siyasi, Unpublished Master's Thesisمێژویی Zangi, Zanکیکی Slimani, Sulaymaniyah, 2016

- -Abdullah Muhammad Ali, Kurdistan in the era of the Ottoman Empire from the middle of the nineteenth century to the beginning of the First World War (a study in political history), unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Salahaddin University, Erbil, 1998

- -Saadi Osman Hussein, Southern Kurdistan and the Eyalet of Baghdad and Mosul: A Study in Political, Administrative and Economic Relations in the Seventeenth and Eighteenth Centuries, Unpublished PhD Thesis, Salahaddin University, Faculty of Arts, Erbil, 2001

- -Aakāī 'Abdullıkrim Mehmoud Shwani, Shari Selānī (1918-1932)" Zangchi Slimani, Sulaymaniyah, 2002g

- -Horaz Jehohar Mehjid, Shari Selimani (14 T. 1958-17 T. 1968) Li Li Baroudikhi Seyasi W. Reshnbiri, Unpublished Master's Thesis ,din, Houli, 2012g
- -Aram Hamid Abdullah, The reign of Prince Abdul Rahman Pasha al-Babani in the Emirate of Baban (1200-1228 AH / 1789-1813 AD), a historical study on the role of the Emir in the Babani Emirate, unpublished master's thesis, Jinan University, Faculty of Arts and Humanities, Lebanon, 2014
- -Kamel Jassim Dahsh, The Babani Emirate in the Ottoman Era (1669-1851 AD): A Historical Study, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Baghdad, 2007.
- -Sakar Osman Mustafa, Hammams in Iraqi Kurdistan in the Ottoman Era: Selected Models (A Field Study), Unpublished Master's Thesis, Salahaddin University, Faculty of Arts, Erbil, 2015
- -Lennjeh Talaat Obaid, Kurdistan Leh Kati (Antiquities of the country and news of the people) Y Qazvini, unpublished master's thesis , كليگیژیAdaab, Zangchi Seلّهیدًdin, Howler, 2015g
- •Magazines
- -Abbas Fadel Al-Saadi, The inhabitants of the mountains of northern Iraq and their spatial spread The Kurds as a model: a geographical-ethnological-ethnographic study, Midad Al-Adab Magazine, College of Arts, Iraqi University, volume (10), a special issue of the conferences of the Faculty of Arts(٢٠١٩-٢٠٢٠)
- -Ban Rawi Shaltagh Al-Hamidawi, Administrative divisions of the Sulaymaniyah Sanjak during the last Ottoman era 1869-1918 AD, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Volume 8, Issue (3), 2009 AD
- -Jamal Baban, Sulaymaniyah in its various aspects, Journal of the Kurdish Scientific Academy, Issue (8), Baghdad, 1981
- -Omar Ali Sharif, Sawt Al-Akher Magazine, a general political and cultural weekly, Erbil, No. 237, 8/4/2009
-
- •Personal interviews

- -A personal interview with Mr. Wafiq Saleh, Director of the Jain Center in Sulaymaniyah, on 16/7/2023
- -Personal interview with Mr. Ahmed, Director of Baban Center in Sulaymaniyah, 15/11/2022
- -Personal interview with Fatih Bey, son of Jamil Beg Baban, 25/2/2022